

بحار الأنوار

[424] الالتباس والتعمية والالغاز، لانه كما يكون اللبس واقعا عند دليل الكلام على انتظامهما للجميع متى اريد بها الواحد مع عدم الفائدة لو لم يرجع على الجميع كذلك يكون التلبس حاصلًا إذا اريد بها الجميع عند عدم الدليل الموجب لذلك، وكمال الفائدة مع الاقتصار على الواحد في المراد، ألا ترى أن قائلًا لو قال: (لقيت زيدا ومعه عمر وفخاطبت زيدا وناظرته) وأراد بذلك مناظرة الجميع لكان ملغزا معميا، لانه لم يكن في كلامه ما يفتقر إلى عموم الكناية عنهما، ولو جعل هذا نظير الآيات التي تقدمت لكان جاهلا بفرق ما بينها وبينه مما شرحناه، فتعلم أنه لانسبة بين الامرين، وشئ آخر: وهو أنه سبحانه كنى بالهاء التالية للهاء التي في السكينة عن النبي (صلى الله عليه وآله) خاصة، فلم يجر أن يكون أراد بالاوله غير النبي (صلى الله عليه وآله)، (1) لانه لا يعقل في لسان القوم كناية عن مذكورين بلفظ واحد، وكناية ترد فيها على النسق عن واحد من الاثنين، وليس لذلك نظير في القرآن ولا في الاشعار ولا في شئ من الكلام فلما كانت الهاء في قوله تعالى: (وأيده بجنود لم تروها) كناية عن النبي (صلى الله عليه وآله) بالاتفاق ثبت أن التي قبلها من قوله: (فأنزل الله سكينته عليه) كناية عنه (صلى الله عليه وآله) خاصة، وبان مفارقة ذلك لجميع ما تقدم ذكره من الآي والشعر الذي استشهد. والله الموفق للصواب. (2) 9 - ومن كلام الشيخ أدام الله عزه: قال له رجل من أصحاب الحديث ممن يذهب إلى مذاهب الكرابيسي: (3) ما رأيت أجسر من الشيعة فيما يدعونه من المحال، وذلك أنهم زعموا أن قول الله عز وجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) _____ (1) في المصدر: غير النبي (صلى الله عليه وآله) خاصة. (2) الفصول المختارة 1: 19 - 24. (3) في المصدر: إلى مذهب الكرابيسي. قلت: والكرابيسي هو ابو علي الحسين بن علي بن يزيد المهلب الكرابيسي، كان من المجبرة، عارفا بالحديث والفقه، له من الكتب كتاب المدلسين في الحديث، كتاب الامامة، من مقالاته وفيه غمز على علي (عليه السلام): القرآن بلفظي غير مخلوق ولفظي بالقرآن مخلوق، وكان احمد بن حنبل يتكلم فيه لذلك، وهو ايضا كان يتكلم في احمد، له ذكر في فهرست ابن النديم: 256 وفي لسان الميزان 2: 303.